Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Heresies and Superstitions in the Islamic Maghreb Until the end of the sixth century AH –twelfth century AD a Reading in Impact and Reasons

Wafaa Ahmed Al-Hiyali

Lect. / Department of History / College of Arts / Iraqi University / Baghdad / Ministry of Higher Education and Scientific Research

Article Information

Article History:
Received June 4, 2023
Reviewer June 12 .2023
Accepted June 17, 2023
Available Online March1 , 2024

Keywords:
Heresies
Morocco
Superstition
Influence

Correspondence:
Wafa Ahmad Al-Hiyali
wafaa2019wa@gmail.com

Abstract

The subject of the research is one of the social phenomena that appeared in the countries of the Islamic Maghreb at the beginning of its conquests, as many heresies and superstitions appeared, as well as works of magic, sorcery, witchcraft, divination, astrology and other phenomena that fall within the social beliefs that formed part of the life of the people of the Islamic Maghreb, which led to the creation of a kind From customs between religion, customs and traditions The study aimed to show the violation of every act, belief and myth that contradicts religion and the customs of the people of Morocco and what is related to their religious and jurisprudential affairs such as worship, dealings, personal and social status, as well as some references to other areas of life, such as politics and economics .

DOI: 10.33899/radab.2023.135545.1944, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

البدع والخرافات في المغرب الاسلامي حتى نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي قراءة في التأثير والاسباب

وفاء احمد الحيالي*

المستخلص :

يعد موضوع البحث من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في بلاد المغرب الاسلامي بداية فتوحاته اذ ظهرت العديد من البدع والخرافات ، فضلا عن اعمال السحر والشعوذة والسحر والتكهن والتنجيم وغيرها من الظواهر التي تدخل ضمن المعتقدات الاجتماعية التي شكلت جزءا من حياة اهل المغرب الاسلامي والتي ادت الى خلق نوع من الاعراف مابين الدين والعادات والتقاليد .

وقد هدفت الدراسة الى بيان مخالفة كل فعل ومعتقد وخرافة تخالف الدين وتخالف عادات اهل المغرب وما يتعلق بشؤونها الدينية والفقهية كالعبادات والتعاملات والاحوال الشخصية والاجتماعية فضلا عن بعض الاشارات الى مجالات الحياة الاخرى كالسياسية والاقتصادية .

* مدرس / قسم تاريخ / كلية الاداب / الجامعة العراقية / بغداد / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الكلمات المفتاحية : البدع ، المغرب ، الخرافة ، التأثير

المقدمة :

منذ القدم ومجتمع المغرب الاسلامي يشهد تغيرات جذرية في مختلف مراحل مساره التاريخي وذلك بظهور ظواهر اجتماعية انساق وراها الكثير من الناس تمثلت بظهور البدع والخرافات وانتشرت العديد من المعتقدات الدينية والاجتماعية التي كانت تتنافى مع تعاليم الاسلام وظهرت نتيجة لتعرض الناس الى ظروف قسرية احاطت بهم كالفقر والخوف والمرض والموت لذلك لجأ العديد منهم الى البدع والخرافة وجعلها وسيلة من الوسائل التي شغلت الناس عبر العصور وسيطرت على عقول العامة والخاصة على اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية .

لذلك نلاحظ بان هذه الظواهر باتت تشكل مصدراً خطيراً يهدد مجتمع المغرب بشكل كبير بعد أن اختلطت فيه الحقيقة بالخيال.

تكمن أهمية الموضوع في الاشارة الى ابرز الاسباب التي ساعدت على ظهور البدع والخرافات في المغرب الاسلامي وكيف اثرت الاوضاع السائدة فيه على ظهورها وما مدى تأثيرها على المجتمع السكاني .

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستنتاج ومناقشة مختلف الآراء للوصول الى قراءة تاريخية تعطي صورة واضحة عن الواقع الاجتماعي الذي عاشه اهل المغرب من خلال مختلف النصوص التاريخية .

وقد تم تقسيم البحث الى عدة محاور ونقاط اساسية شملت تعريف البدع والخرافة لغة واصطلاحا ثم ابرز الاسباب والدوافع التي دفعت الى ظهورها وما انواعها وما مدى تأثيرها على المجتمع والدولة .

اولاً: البدعة والخرافة في اللغة .

البدعة لغة :تعرف البدعة هي بَدعَ الشيء يبدعه بدعا وابتدعه انشأه وبدأه [1] وتأتي كلمة البدعة بمعنى الحدث وما ابتدع من الدين بعد الاكمال [2]ويقال إن البدعة هي احداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولاذكر ولامعرفة [3] فيقال ابتدعت اي جئت بأمر مختلف لا يعرف اي احدث شيئا فقد ابتدعه اي اخترعه [4] ويشير الاصفهاني (ت 502هـ / 1108م) الى تغيير لفظة البدعة في القران الكريم اذ اخذت اكثر من معنى فتأتي بمعنى الابداع اي انشاء صنعة بلا احتذاء و اقتداء [5] قال تعالى " بديع السموات والارض " [6] وتأخذ البدعة معنى ومنحى مختلفا تماما اذ تعرف بانها " كل شيء ليس له مثال تقدم فيشمل لغة ما يحمد ويذم " [7] ويعرفها الفيروزآبادي بانها " الحدث في الدين بعد الاكمال او ما أستحدث بعد النبي محمد ﷺ من الاهواء والاعمال [8]

واذا ما نظرنا من زاوية اخرى الى معنى الخرافة لغة نجد انها عبارة عن فساد للعقل من الكبر يقال خرف الرجل يخرف خرفا فهو خرف اي فسد عقله من الكبر [9] وهذا المعنى ينطوي على رجل من عذرة *وجهينة **استهوته الجن بعد عودته الى

---

[1] ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ج 8، ص6.

[2] المصدر نفسه ، ج7،ص 6.

[3] الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ، العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، (بيروت : د.ت) ، ج2 ، ص54.

[4] الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 1987) ،ج 3 ، ص 1183-1184.

[5] الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، (ت 502هـ /1108م) ، المفردات في غريب القران ، تحقيق ، صفوان عدنان الداؤدي ، دار القلم ، (بيروت : د.ت) ، ص 110. .

[6] سورة البقرة : اية 127.

[7] العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر ، (852هـ / 1448م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقم كتبه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح ، محب الدين الخطيب ، تعليق ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، (بيروت : د.ت) ، ج13، ص 278.

[8] الفيروزآبادي ، ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت 817هـ / 1414م) ، القاموس المحيط ، تحقيق ، محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، (بيروت :2005) ، ص702.

[9] ابن منظور ، لسان العرب ج9، ص 62.

* عذرة : احد القبائل العربية التي تنسب الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد احدى بطون قضاعة بن معد بن عدنان قطنوا الحجاز وبلاد الشام ، ينظر ، القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت 821هـ / 1355م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : 1982م) ، ص49 .

قومه فأصبح يتحدث باحاديث عميقة فكذبوه وقالوا حديث خرافة [10] وقد تطور معنى الخرافة فاصبح نوعاً من انواع الزيادة في الحديث والتأويل والقرب من الخيال والابتعاد عن الحقيقة فيقال ان اول من سمر بالليل الاسكندر وكان له قوم يضحكونه ويصفون افعاله بالخرافة [11]

ثانياً : البدعة والخرافة اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريف البدعة اصطلاحا وذلك بمختلف انواعها وظهورها فابن الجوزي (ت 597هـ / 1200م) يعرف البدعة بانها (عبارة عن فعل لم يكن فابتدع والاغلب في المبتدعات انها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب التعاطي عليها فاذا كانت البدعة كالمجتمع فقد اعتقد نقص الشريعة وان كانت مضادة فهي اعظم[12] في حين عرفها الامام العز عبد السلام (ت 660هـ / 1261م) بانها " فعل ما لم يعهده في عصر رسول الله ﷺ وهي منقسمة الى بدعة واجبة وبدعة محرمة وبدعة مندوبة وبدعة مكروهة وبدعة مباحة " [13] في حين أن ابن تيمية (ت 728هـ / 1327م) عرفها بأنها " كل ما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق ائمة الدين فان الله لا يعبد الا بما هو واجب او مستحب " [14]

ويأتي تعريف البدعة بانها الحدث في الدين بعد الاكمال او ما أستحدث بعد النبي محمد ﷺ من الاعمال والاقوال والافعال اذ جاء في الحديث الشريف حدثنا احمد بن حنبل ، حثنا الوليد بن مسلم قال ﷺ " اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبداً حبشيا فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " [15] اي بمعنى هي مالم يكن في عصر النبي محمد ﷺ ولم يجئ به من امر الدين كالعقائد والعبادات ، فالبدعة هي كل ما أحدث في الدين وليس له دليل في الشرع [16]

اما الخرافة اصطلاحا : فهي مجموعة من العقائد في المؤثرات والقوى التي يقبل وجودها الفرد دون نقد كما تثير الى نزعة قبول مثل المعتقدات والتصرف على اساسها [17] كما يمكن تعريفها بانها فكرة قائمة على التصور الخيالي في تفسير الظواهر التي يلجأ اليها الفرد لتحقيق الاشباع النفسي القائم على الشعور بالأمان والاطمئنان [18] اي بمعنى هي الحديث او القصة التي استطاع راويها او ناقلها ان يرتب احداثها فتحظى باستحسان التلقي المبدع والملتقي معا ، فتكون مجلبة للسامع وبالتالي هي في الاصل كذب وفساد للعقل [19] ويرى احد المؤرخين المحدثين ان اصل الخرافة مجرد شائعة ثم زيد فيها واصبحت جزءا من تراث الشعب المنقول [20] هذا يفسر لنا مجموعة المعتقدات التي برهنت على انها خلاف مع الحقائق الموضوعية التي تعبر عن

---

* جهينة : بضم الجيم وفتح الهاء :احدى قبائل قضاعة العربية تنسب الى زيد بن ليث بن سودبن اسلم بن الحافي بن قضاعة سكنوا الحجاز ، ينظر : القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص42-43.

[10] الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص 803.

[11] ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق ، (384هـ / 994م) ، الفهرست ، تحقيق ، ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، (بيروت : 1997) ، ص369.

[12] البغدادي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (597هـ / 1200م) ، تلبيس ابليس ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : 2001) ، ص 16-17.

[13] أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1991) ، ج2، ص 204.

[14] ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ/ 1322م) ، مجموع الفتاوي ، تحقيق ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (السعودية: 1995) ، ج1 ، ص160-163.

[15] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ/ 888م) ، سنن ابي داؤد ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، ، (بيروت : د.ت) ، ج4 ، ص200 ، رقم 4607؛ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت 279هـ / 892م) ،سنن الترمذي ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر : 1975) ، ج5 ، ص44 ، رقم 2676؛ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 273هـ/ 886م) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م : د.ت) ، ج1 ، ص15. رقم 42 .

[16] منوبة برهاني ، مظاهر البدعة ووسائل محاربتها عند محمد رشيد رضا ، مجلة الصراط ، مجلد 1 ، العدد16 ، 2008 ، ص3.

[17] عبد الرحمن العيساوي ،عبد الفتاح محمد العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، الاسكندرية : 1997) ، ص 42.

[18] عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي ،منشأة معارف الاسكندرية ، (الاسكندرية : 1983) ، ص13.

[19] ضياء الكعبي ، السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكاليات التأويل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : 2005) ، ص44.

[20] احمد كمال زكي ، الاساطير ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة : 1967) ، ص14.

مجموعة الاحداث في المجتمع وهي اعتقاد او فكرة لا تتفق مع الواقع وهي ظاهرة اجتماعية ليست ببعيدة عن الواقع[21] في حين ان البعض الآخر يرى أن الخرافة هي مجرد شعوذة تقوم على ممارسة معتقد ديني ينظر اليه على انه قلة عقل وتأتي من باب خرف يقال اخرفه الهرم فهو خرف [22] لأنها مجموعة من العقائد والقوى التي يقبل وجودها الفرد دون نقد كما تشير في الفرد الى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على اساسها [23] اي بمعنى انها وليدة مخيلة قوية وان ظل هذا الخيال محصورا بما هو حسي فهي تمثيل لحقيقية دينية او اجتماعية او حتى اخلاقية . [24]

ثالثاً : اسباب ظهور البدع والخرافات :

1- الممارسات الغيبية (الجهل)

اهتم اهل المغرب اهتماماً كبيراً بالممارسات الغيبية واعتقد المرء ان هذه الظاهرة قد لجأ اليها اهل المغرب نتيجة لانتشار الجهل في اواسطهم ولاسيما الذين كانوا بعيدين كل البعد عن تعاليم الدين الاسلامي لذلك لجأوا الى اتباع البدع والخرافات وآمنوا بها فكان ذلك عبارة عن الانحراف عن طريق الدين استنادا الى قوله تعالى " ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولاتتبع اهواء الذين لايعلمون " [25] ان الجهل بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة وعدم التفريق بين الصحيح والموضوع ادى الى ظهور الكثير من البدع التي استندت الى احاديث حقيقية [26] ادت الى الكذب في الدين فظهر الشرك والكفر الذي اسس للبدع والخرافات استنادا الى قوله تعالى " ولاتقف ما ليس لك به علم " [27] فضلا عن الغلو في الدين الذي هو عبارة عن زيادة على ما شرعه الله او التشدد والتكفير بغير حق في الاعتقادات والاعمال ،بان يزداد في حمد وتقديس الائمة والاولياء ورفعهم فوق منازلهم والغلو في الدين هو اعظم اسباب الشرك والبدع [28] استنادا الى قوله تعالى " يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم " [29]

إن الجهل بالتعاليم الاسلامية ادى باهل المغرب الى اتباع الممارسات الغيبية فظهرت لديهم العديد من البدع والخرافات التي سيطرت على عقولهم والتي كان لهم نصيب في تطبيقها فكان التنبوء وادعاء معرفة الغيب احد الاوليات لدى البعض منهم استنادا الى قول الرسول الكريم محمد ﷺ " كذب المنجمون ورب الكعبة " [30] ولعل اشارة الرقيق القيرواني الى الكاهنة [31] التي ظهرت في المغرب الاسلامي والتي كان لها دور بارز في عمليات الفتح العربي الاسلامي خير دليل على اعتقادهم بالغيب اذ يذكر انه عندما سألها يزيد واولادها مانحن صانعون فقالت لهم الكاهنة اما انت ياابن يزيد فسوف تدرك ملكا عظيما عند ملك العرب الاعظم واما اولادي فسوف يدركون سلطانا مع هذا الرجل الذي يقتلني ويعقدون للبربر عزا " [32] فضلا عن تنبؤها بعلم قدوم العرب الى افريقيا عندما خرجت عليهم منادية " يا ويلكم يا معشر البربر ذهب ملككم " [33] هذه اشارة منها الى دخول الفاتحين

---

[21] عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي ، ص11-12.

[22] الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ/ 786م) ، العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : 2003) ، ج4، ص251-252.

[23] عبد الرحمن العيساوي ، مناهج البحث العلمي ، ص42.

[24] معن زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية ، معهد الانماء العربي ، (د.م : 1986) ، ج1 ، ص 411.

[25] سورة الجاثية : اية 18.

[26] عبد الله بن عبد العزيز بن احمد التويجري ، البدع الحولية ، دار الفضيلة للطباعة والنشر ، (الرياض : 2000) ، ص40-41.

[27] سورة الاسراء : اية 36.

[28] سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : 1999) ، ص63.

[29] سورة النساء : اية 171.

[30] الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، (ت 606هـ / 1209م) ،مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1999م) ، ج29، ص436.

[31] الكاهنة : هي داهية بنت ثاتية بن تيفان وهي ملكة البربر في جبال اوراس لها من الاولاد ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عرف عنها معرفة احوال الغيب ملكت البربر 35 سنة وعاشت 127 سنة وكانت نهايتها على يد حسان بن النعمان الغساني ، وقد سميت بالكاهنة لما تميزت به بين قومها بامور الغيب ، ينظر : زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، المطبعة الكبرى الاميرية ، (مصر : 1312) ، ص 194.

[32] الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق ، محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، (مصر : 1994) ، ص49.

[33] ابن عذاري ، البيان المغرب : ج1 ، ص 37.

للمغرب بقيادة القائد حسان بن النعمان الغساني * ثم اشارت لهم الى ان نهايتها باتت قريبة على يديهم عندما قالت " اني مقتولة واعلمتهم انها رات راسها مقطوعة موضوعة بين يدي ملك العرب " [34]كما مارس حكام الدولة الرستمية (160-296هـ / 777-909م) الامور الغيبية كالأمام افلح بن عبد الوهاب * (208-258هـ / 854-872م) والامام يعقوب بن افلح * (ت 310هـ / 922م) عندما كان راجعا في طريقه الى مدينة وارجلان * ادعى الغيب والتنبؤ فتنبأ بذهاب ملك بني رستم على يد بني عبيد واخبر قومه بذلك قائلا " لا يجتمع منكم اثنان الا كان عليهم الطلب افترقوا فقد انقضت ايامكم وزال ملككم ولا يعود اليكم الى يوم القيامة " [35] ومن العلامات الغيبية التي كانت ملاصقة لرجال الدين والصلحاء هي الخرافات المستندة الى معرفتهم بالخوارق والامور الغيبية وهذه الخرافة سيطرت على عقول الناس في مدينة صفاقس عندما اصابها القحط الشديد الذي استمر سبع سنين فاتوا الى احد الرجال الصلحاء برايهم الذي يدعي معرفة الغيب ويدعى عنبسة ابن خارجة الغافقي * فطلبوا منه ان يخلصهم من هذا القحط ويدعوا لهم بالاستسقاء فقال لهم " تأتون غدا بنسائكم وصبيانكم وبهائمكم وتبيتون الصيام الليلة فاذا كان غدا قفوا بين يده وتضرعوا اليه فانه يرق لحالكم " [36] ففعلوا ذلك وخرج ابو خارجة فصلى بهم الظهر ثم بسط يديه وقال انت مولانا مالنا غيرك ولا سواك وقد قامت آمالنا بك وقد جثونا بين يديك بهائمنا جائعة وارضنا سوداء يابسة وقلوبنا خائفة وبيوتنا فارغة وسماؤك عامرة وخزائنك واسعة فاسقنا سقيا نافعة تجدد الايمان في قلوبنا ولانبرح بين يدي كريم حتى تسقينا قال فاذا بريح بيضاء بدت لهم ثم اندفعت السماء بالغيث فمضى ابو خارجة يرفع ثيابه ويقول بهذا يعرف الكريم هذا فعلك فيمن قصدك وبهذا تعرف وتوصف [37] وعبد الله بن ياسين (ت 451هـ / 1059م) الذي ادعى قدرته على تفجير المياه العذبة من قلب الصحراء ليشرب منها انصاره ، كما شاعت خرافة انقطاع نقيق الضفادع بمجرد اقترابه من احدى البرك بمعية انصاره [38]

2- الفقر والعوز :

يعد الفقر والعوز من ابرز الظواهر التي تؤدي الى ظهور البدع والخرافات والايمان بما يقوله الدجالون كونها ظاهرة تجذرت في السلوك الاجتماعي ناجمة عن حاجة الفرد التي مست العامة اكثر من الخاصة فلجأوا الى الايمان بالمعتقدات الشعبية والغيبية لتجاوز الازمات التي يعيشونها والتي فرضتها عليهم حياتهم الاقتصادية ، فضلا عن حياة الفقر والعوز التي كانوا يعيشونها في ظل سلطاتهم الحاكمة ، فلجأوا الى الايمان بالمعتقدات البدعية الشعبية والخرافات التي كانت تسيطر عليهم ومن امثلة ذلك الاستشفاء بالتبرك بالأولياء والصالحين وهي إحدى البدع التي ظهرت في المغرب الاسلامي اذ كان المرضى اصحاب الدخل المحدود الذين يعانون الفقر يترددون على الصالحين وقبور الاولياء للاستشفاء من المرض ظنا منهم ان ذلك يساعدهم على الشفاء [39] فهناك من يتبع ذلك ويؤكد عليه وهذا ما فعله الناس عندما قاموا بالتبرك بابن تومرت (ت524هـ / 1129م) الذي رأى فيه الناس الرجل القوي القادر على خلاصهم اذ يذكر البيذق انه قبل وفاته قال لأصحابه " اسألوني عمّا بدا لكم من امر دينكم ودنياكم فاني غدا ان شاء الله اجتمع مع ربي فتقدم اليه الخليقة مع اهل الجماعة فقالوا نسالك عن الرزق فقال لهم ما عسا ان اقول

---

* حسان بن النعمان الغساني : حسان بن النعمان بن عدي الازدي الغساني من اولاد ملوك غسان ولي افريقية زمن معاوية بن ابي سفيان ، ، كان عاملا على مصر ايام عبد الملك بن مروان . ينظر : الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002) ، ج2، ص 177.

[34] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1، ص37.

* افلح بن عبد الوهاب : افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم ثالث الائمة الرستميين من الاباضية في تاهرت بويع بعد وفاة ابية سنة 190هـ / 805م وكان حازما فقيها عمر في امارته مالم يعمره احد مما كان قبله ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص5.

* يعقوب بن افلح : يعقوب بن افلح بن عبد الوهاب بن رستم احد امراء الاباضية تولى الامامة ايام الفتنة على ابن اخيه يوسف بن محمد بن افلح . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج8، ص196.

* وارجلان : وهي كورة بين افريقية وبلاد الجريد يحدها من الشرق غدامس ، ومن الشرق بسكرة ، ومن الشمال مدينة المسيلة ، ينظر : الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ،(626هـ / 1225 م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : 1959) ، ج5، ص371.

[35] ابو زكريا يحيى بن ابي بكر (ت 471هـ / 1078) ، سير الائمة واخبارهم المعروف بتاريخ ابي زكريا ، تحقيق ، اسماعيل العربي ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1982) ، ص189.

* عنبسة بن خارجة : ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي يكنى بأبي خالد كان شيخا صالحا عالما متقننا علوم الحديث والفقه والعبادة كافة سمع منه اليهلول بن راشد توفي سنة (210هـ / 825م) ينظر : القاضي عياضي ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (ت544هـ / 1149م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق ، عبد القادر الصحراوي ، مطبعة فضالة المحمدية ، (المغرب : 1983) ، ج3 ، ص317.

[36] القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج 3 ، ص 321.

[37] المصدر نفسه ، ج3، ص321. .

[38] البكري ، ابو عبيد ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة : د.ت) ، ص169.

[39] احمد الحمودي ، المظاهر الذهنية لعامة المغرب الاقصى في المغرب الموحدي ، محاضرات ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور ، منش منتوري : 2001) ، ص 119-120

لكم في امر مقسوم مفروغ منه فقالوا له افنطلبه فقال لهم ان كنتم تعلمون له موضعا فالتمسوه فيه ... لا تباغضوا ولاتحاسدوا ولاتقاطعوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخواناً " [40]واكد على ذلك التلمساني حينما قال " وقد شاهدناهم في كثير من الامصار والاقطار ... وايهام العقول تنقسم على وجوه كثيرة... واشياء من نحو ذلك كثيرة يتوصلون بها الى اكل الاموال وارتكاب الفواحش ويهرجون بكثير من ذلك على الخواص والعوام ويدخلون الوهم والعلل على صحاح الجسم " [41] لقد كانت هذه الظاهرة إحدى الظواهر التي اصابت الفئات الاجتماعية وجعلتها تتخذ منحى الاعتقاد بإعمال الخرافة والشعوذة املا في تحسين اوضاعهم المعيشية فأمنوا بالطلاسم والشعوذة وافعالها اذ كانوا يبيعون للجمهور الجاهل اوراقاً صغيرة كتب عليها كلمات وعبارات ضد مختلف الاوجاع كما يزعمون قدرة على شفائهم من كل داء وتحقيق احلامهم [42] ومن الخرافات التي اتبعها الناس وكانت سائدة عندهم هي خوفهم من الامراض والموت فقد ساد الاعتقاد في مدينة فاس * بوجود عين تساعد المرضى على معرفة مصيرهم إما الشفاء وإما الموت وذلك بوضع المريض في العين فاذا ظهر دم على فمه فانه سيشفى واذ لم يظهر فان ذلك يعني الموت مصيره [43] فضلا عن ماوجد في بلاد طنجة من خرافات اذ اعتقد اهلها بوجود عين ماء تسمى برقال تحدث الحمق لكل من يشربها [44]

3- الاوبئة والكوارث :

شهد بلاد المغرب الاسلامي حاله حال البلدان الاخرى تفشي العديد من الاوبئة وحدوث الكوارث الطبيعية والتي كان لها نتائجها على حياة السكان لذلك اتجهوا الى اساليب وطرائق تساعدهم على التخلص منها لذلك عمدوا على تأسيس معتقد يعتمد على البدع والخرافات اكثر من الاعتماد على العقل فكانوا يتطلعون الى الامور الغيبية في امورهم الاقتصادية وما ترتبط به احوالهم المعيشية ، فضلا عن ظواهر الكون الطبيعية كالجفاف والقحط وانتشار الاوبئة كل هذا دفعهم الى الاعتقاد بجود هذه البدعيات وانتشارها يقول ابن رشد " إن معرفة مااستتر الناس به من اسرارهم ومايطون عليه من اخبارهم وما يحدثه الله من غلاء الاسعار ورخصها ونزول المطر ووقع القتل وحلول الفتن وارتفاعها وغير ذلك من الغيبيات ابطال لدلائل النبوات وتكذيب للآيات المنزلات " [45] ولايغفل عن الفعل الذي اتخذه المنجمون في تنبئهم بإقناع الناس بمعتقداتهم الخرافية بحديثهم عن فصول الكوارث وانتشار الاوبئة والامراض وان العالم مهدد بالخراب بإشارة الى ما حدث سنة (582هـ / 1186م)عندما اكدوا على حصول الطوفان والرياح فشرع الناس في حفر المغارات ونقل الماء والزاد اليها وتهيأوا عاد والناس جلوس والشموع توقد ، فما تحرك ابدا ولم يرَ مثل ركودها " [46] إن الظروف التي عاشها المغرب هي ظروف تاريخية مزرية عانى فيها المجتمع من الفقر والجهل لذلك تفشت الاوبئة التي حصدت الكثير من الارواح البشرية نتيجة تدهور الخدمة الصحية وهذا ما وجدناه في مدينة قسنطينة * اذ اعتقد اهلها أن السلاحف الموجودة في ماء العين الساخن هي الشياطين المسببة للأمراض الفتاكة [47] ومن البدع

---

[40] ابو بكر بن علي الصنهاجي ، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، دار المنصور للطباعة والنشر ، (الرباط : 1971)، ص 43.

[41] ابو عبد الله محمد بن احمد العقباني التلمساني ،(871هـ / 1467م) ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، تحقيق ، علي الشنوفي ، د.م ن ، ص 86.

[42] الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا ، تحقيق ، محمد حجي ، محمد الاخضر ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1983) ، ج2 ، ص276؛ بختة خليلي ، الفقر بالمغرب الاسلامي ، مابين القرنين السابع والتاسع الهجريين ، (ق 15/13م) واقعه وآثاره ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة مصطفى اسطنبولي ، كلية العلوم الانسانية ، 2016، ص 293.

* فاس : من اعظم مدن المغرب الاقصى وهي مدينتان كبيرتان مفترقتان يشقها نهر كبير يسمى بوادي فاس عليها سور عظيم وقناطر مياه كثيرة وجداول مياه لاتحصى ، ينظر : مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : 1986) ، ص180.

[43] علي الجزنائي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق ، عبد الوهاب بن منصور ، ط2 ، المطبعة الملكية ، (الرباط : 1991) ، ص38. ، مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص 184، عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت : 1975) ، ص 435.

[44] الحميري ، الروض المعطار ، ص 396.

[45] ابن رشد ، فتاوى ابن رشد ، تحقيق ، المختار بن طاهر الثليلي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1987) ، ص363. ، البرزلي ، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 2002) ، ج1 ، ص251.

[46] ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الفكري الدمشقي ، (ت 1089) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق ، عبد القادر الارناؤوط ، محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، (بيروت : 1989) ، ص 449.

* قسنطينة : وهي احدى مدن المغرب الاوسط تقع بين تيجس وميلة وهي مدينة اولية كثيرة الخصب عامرة ، لها ماء مجلوب على بعد بالقرب من قناطر قرطاجنة ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص 480.

[47] الوزان ، وصف افريقيا ، ج2، ص59.

والخرافات التي اتبعها اهل المغرب للتخلص من الاوبئة والكوارث هي صنعهم للتعاويذ والتمائم *من القواقع وجلود الحيوانات وبيض النعام لطرد الارواح الشريرة المسببة للأوبئة[48] اذ انتشرت هذه الخرافات بشكل كبير في مدينة بونة * التي اعتمد اهلها على تعليق التمائم درءا للشر والمرض فلا يكاد يخلو عنق احدهم من تميمة [49] فضلا عن ذلك أن انتشار الخرافات اصبح واضحا في المغرب بسب غلبتها على تحكيم العقل عند سكانها ومنهم سكان مرسى الخزر الذين انتشر الوباء في صفوفهم نتيجة شربهم من ماء بئر ارزاق التي عرفت بانها مياه موبؤءة فكان اهلها يقولون " طعنة بمرزاق خير من شربة بئر ارزاق" [50] ومن المعتقدات الخرافية التي سادت بلاد المغرب هو الوباء المنتشر في هواء مدينة تنس * اذ عرفت المدينة بفساد هوائها ورداءة مائها والحمى لاتفارق اهلها [51] فاصبح القاصدون اليها يتشاءمون منها بعد ان ذاع صيتها بانها موبوءة .

رابعاً ـ انواع البدع والخرافات وتأثيرها على مجتمع المغرب الاسلامي .

لقد ظهرت البدع والخرافات في بلاد المغرب الاسلامي لنتيجتين الاولى : المعتقدات الدينية التي ترفض تماما اي فكر يخالف ما جاء في الكتاب والسنة فالبدعة هي كل شيء مخالف لهما ليس له دليل في القران والسنة اي بمعنى " ما خرج عن الكتاب والسنة والاجماع او أنها إحداث شيء من قول او عمل او تأويل لم يسبقه السلف " [52] والثانية الخرافة المتعلقة بالموروث الشعبي الذي ظهر عند اهل المغرب منذ اقدم العصور وبقوا مستمرين به وإن كان مخالفا لشرعيتهم الاسلامية اذ ظهرت لديهم العديد من الخرافات سواء كان في عاداتهم وتقاليدهم او في طقوسهم وشعائرهم ومن هذا المنطلق ظهرت العديد من البدع والخرافات بمختلف انواعها وهي :

1- البدع والخرافات الدينية :

لقد كانت محاولات الانسان منذ البداية البحث عن اسرار الكون ومحاولة اخضاع الطبيعة لخدمته فظهر له الاعتقاد بالقوة الغيبية ومحاولة ارضائها باستخدام الطقوس التي تستدعي جذب الانسان الى القيام بسلوك ما ، فآمن بالأسطورة والطقس والمعتقد فكان يتعرف على الظواهر الدينية باستخدام هذه الامور مجتمعة [53] وهو ما أدى الى ظهور البدع والخرافات والتي اصبحت تشكل جزءا من حياة الناس خصوصاً المتعلقة بالدين والمعتقد فكانت هي " مالم يكن في عصر النبي محمد ﷺ ولم يجئ به من امر الدين كالعقائد والعبادات " [54]

إن أهم مايميز الحياة الدينية في المغرب هي الممارسات الشعبية الدينية التي مثلت بدورها جزءا من حياة الناس وثقافتهم والتي تجذرت في سلوكهم واظهرت أموراً عديدة لم موجودة في عصر الرسول محمد ﷺ والخلفاء الراشدين واصبحت تعبر عن حاجاتهم وسلوكهم العقائدي وفي ذلك يقول ابن الحاج " ويسكت لهن العالم وغيره ويعظونهن ولاينكرون عليهن ذلك " [55] لذلك نرى ان اهل المغرب لجأوا الى الدين وجعلوه وسيلة للوصول الى حاجاتهم وحظي بتأييد كبير من الناس فكان الانسان عندما يعجز عن مواجهة مصاعب حياته يلجأ الى استحداث البدع والخرافات وهذا ما حدث في المغرب عندما بنى عبيد الله المهدي مدينته (المهدية) سنة (300هـ / 909م) وقد اكد عند اكمال بنائها انه سيكون صاحب الدولة وانه على علم بما سيحصل

---

* التمائم : هي تعاويذ تعلق في عنق الانسان فقد كانت العرب قديما تعلقها على اولادهم يتقون بها العين حسب زعمهم فابطلها الاسلام ، ينظر : الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ، (ت 370هـ / 980م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق ، محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 2001) ، ج14، ص184.

[48] الونشريسي ، ابو العباس احمد بن يحيى ، (ت 514هـ / 1120م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب ، خرجه ، محمد حجي ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية ، (المغرب : 1981) ، ج11 ، ص27.

* بونة : مدينة بافريقية بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغناي وهي مدينة حصينة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين ينسب اليها ابو عبد الملك مروان بن محمد الاسدي البوني فقيه مالكي اصله من الاندلس ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص512.

[49] البكري ، المغرب ، ص 55.

[50] المصدر نفسه ، ص 50 .

* تنس : هي آخر بلاد افريقية وهي احدى مدن المغرب الاوسط تقع جنوب مدينة ملياانة وهي مدينة مسورة حصينة صعبة المرتقى لشدة حصانتها اسسها البحريون من اهل الاندلس ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص48.

[51] القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود ،(ت 682هـ / 1283م) ، آثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ص 173.

[52] الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامي ، دار السلاسل للطباعة والنشر (الكويت : د.ت) ، ج8، ص21.

[53] فراس السواح ، دين الانسان ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، (دمشق : 1994) ، ص69.

[54] منوبة برهاني ، مظاهر البدعة ووسائل محاربتها عند محمد رشيد رضا ، مجلة الصراط ، مج1 ، العدد 16 ، 2008 ، ص 136.

[55] ابن الحاج ابو عبد الله محمد العبدري المالكي الفاسي ، المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النبات ، مكتبة دار التراث ، (القاهرة : د.ت) ، ص 286-287.

مستقبلا من خلال معرفته بالأمور الغيبية فيذكر ابن حماد الصنهاجي أنه " كان له بصر بعلم النجوم فاختطها (المهدية) بطالع الاسد لأنه برج ثابت ولأنه بيت الشمس الذي هو دليل الملوك وبذلك كان الملك فيها وعاد بعد استيطانه القيروان اليها بإذن الله عزوجل " [56] كذلك من البدع الدينية التي برزت عند اهل المغرب هو قيام احمد بن البلوي وهو احد اتباع عبيد الله المهدي اذ عمد الى تغيير القبلة حيثما يكون عبيد الله فكان يصلي الى رقادة اذ كان بها وهي منه في المغرب ، ولما انتقل الى المهدية صلى اليها وهو في المشرق وكان يقول لست ممن يعبد من لا يرى وكان يقول في عبيد الله لأهل القيروان انه يعلم سركم ونجواكم [57] إن التعامل مع البدع والخرافات وتصديقها خصوصاً في الامور الدينية يأتي من ضعف الوازع الديني بالابتعاد عن القران الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ فضلا عن عدم الايمان بقضاء الله وقدره الذي قدره للإنسان لذلك نرى أن الناس قد لجأت الى البدع والخرافات لأنها اعتقدت أنها تزيد من ايمانهم الديني حتى وصل بعضهم الى ادعاء النبوة وانهم هم مرسلون من قبل الله سبحانه وتعالى استنادا الى قوله تعالى " ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون " [58] مثل صالح البرغواطي * الذي ناهض التشريعات السماوية وحرّف الآيات القرآنية وفرض على المسلمين تعليمات دينية جديدة تخالف شريعة الله وسنة رسوله ﷺ اذ اتى بقران جديد يحتوي ثمانين آية ، ثم فرض عليهم عشر صلوات خمساً في النهار وخمساً في اليل ، فضلا عن أنه فرض عليهم صوم شهر رجب فقط وهذا ما اكده البكري قائلا " وقرآنهم الذي وضعه لهم صالح بن طريف ثمانون سورة اكثرها منسوبة الى اسماء النبيين من لدن آدم وأولها سورة ايوب وآخرها سورة يونس وفيها سورة فرعون وسورة قارون وسورة هامان و سورة يأجوج ومأجوج وسورة الدجال ... " [59]

لقد ازداد اقبال الناس على خلق بدع جديدة سببها الازمات التي كان يعيشها المجتمع الاسلامي في المغرب والظروف التي قادتهم الى الايمان بالشعوذة والتكهن والسحر للتخلص من هذه الظروف التي يعيشونها يقول ابن خلدون " الذي يحمل على ذلك في الغالب زيادة على ضعف العقل " [60] ومن ضمن البدع الدينية التي ظهرت في بلاد المغرب الاسلامي هي ظاهرة التبرك بالأولياء والصالحين وزيارة الاضرحة الدينية وتعظيمها والتبرك بها فيذكر البكري أن ندرمونة * بها رباطا حسنا مقصودا ، عليه حصنان يتبرك به اذا سرق منهم احد او اتى بفاحشة لم تتأخر عقوبته وقد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله فيه " [61] وقد عرف عن اهل المغرب تمجيدهم لمعظم الاضرحة والمزارات وقبور الاولياء الموجودة في مدنهم فقد كانت توجد في اماكن عديدة من المدينة حتى يتسنى للمتعبدين التعبد والتقرب بها الى الله مثل قبر عبدالله ياسين الوالي الصالح الذي كان له اثره في حياة العامة من الناس في عهد المرابطين اذ عُدَّ قبره مزاراً ومقصداً ورابطة ومعمورة يقصدها الناس [62]

وفي اعتقادي أن هذا من المبالغات والاساطير التي يمكن أن تذكر عن هذا التمجيد الذي أدى بدوره الى ظهور البدع والخرافات والتنبوء بالمستقبل والذهاب الى الزهاد الذين عرفوا بإظهار كرامتهم وهذا إنْ دلّ على شيء فإنه يدلُّ على الجهل وقلة الوعي والظروف القاهرة التي يعيشها المجتمع وبذلك نؤكد أن الخرافات الدينية قد تصل الى حد المبالغة والافراط في تأدية العبادات في بعض الاحيان مثلما ذكر ابو عبد الله محمد بن ابي نصر المتعبد الذي توفي سنة (301هـ / 913م) فقد ذكر الدباغ أنه كان يصلي كل يوم وليلة بختمة وخمسمائة ركعة يختتم فيها القران " [63] إن البدع والخرافات المتعلقة بالدين وصلت حدها في بلاد المغرب الاسلامي فلم تكن مقصورة على التمجيد والتبرك وانما الى التكهن ومعرفة امور الغيب وهذا ما التمسناه في المغرب الاوسط خصوصاً في عهد الدولة الرستمية (160-296هـ / 776-909م) اذ يشير الامام عبد الوهاب (ت 190 هـ /

---

[56] ابو عبد الله محمد بن علي ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ، التهامي نقرة ، عبد الحليم عويس ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : د.ت) ، ص41.

[57] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص186.

[58] سورة البقرة : اية 22.

* صالح البرغواطي : متنبئ من قبيلة برغواطة من المصامدة من اهل تامسنا بالمغرب الاقصى بي سلا واسفي ملك وانتحل النبوة وشرع دينا جديداً ، ينظر : عمر بن رضا بن محمد بن راغب كحالة ، (1408هـ / 1987م) ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت) ، ج5 ، ص7.

[59] المغرب ، ص 140 .

[60] ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، (808هـ / 1405م) ،العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق، خليل شحادة ، دار الفكر ، (بيروت : 1998) ، ج1 ، ص483.

* ندرمونة : تقع طرف جبل تاجرا بالقرب من ساحل وادي مرسين تحيط بها المزارع من جميع الجهات ، ينظر : البكري ، المغرب ، ص80.

[61] المغرب ، ص80.

[62] المصدر نفسه ، ص 168.

[63] الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق ، محمد ماضون ، المكتبة العتيقة بتونس ، (تونس : د.ت) ، ج3 ، ص13.

806م) عن دور النساء حتى في معرفة الامور الغيبية بقوله " معاذ الله ان تكون عندنا امة لا تعلم اين بات القمر " [64]ومن الخرافات التي ذكرها النويري (ت 732هـ / 1332م) أن قبيلة صنهاجة واميرها مناد بن منقوش الصنهاجي الذي اتاه رجل الى المسجد زعم انه قادم من الحج فاعترض طريقه مجموعة من اللصوص واخذوا كل مالديه فاتي بالرجل واخذوا به الى الامير فأطعمه واكرم نزله وقال له قد وصلت فابشر بالخير ان شاء الله فقام هذا الرجل بالتنبؤء للامير مناد بن منقوش الصنهاجي بان قال له " الك امرأة حامل قال نعم ... قال احتفظ بالمرأة الحامل فو الله لتلدن ولداً يملك المغرب جميعه " [65] فكانت ولادة زيري بن مناد الصنهاجي (ت 360هـ / 971م) مؤسس دولة صنهاجة بالمغرب الاوسط هذا إنْ دلَّ على شيء فإنه يدل على أن هناك من يؤمن ويصدق فعلاً بالخرافات وتنبؤتها اذ يذكر النويري ماقاله الرجل للأمير مناد الصنهاجي " والله مازلنا نتوقع زمان هذا القائم منا رواية عندنا عن اسلافنا وكنا لانعلم من فخذ من افخاذنا يكون والآن فقد انبأتني بنبأ ما كنا ننتظر " [66]

ثانياً : البدع والخرافات الاجتماعية .

لقد بينت الدراسات التاريخية طبيعة المجتمعات العربية الاسلامية تجاه الظواهر الاجتماعية التي يعيشها فنشأت البدع والخرافات نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية ودينية عكست تقاليد المجتمع الانساني والتي تم من خلالها رصد العديد من التصرفات اليومية للأفراد والوقوف على الطقوس الخاصة بهم والتي من خلالها سوف نحاول القاء الضوء على احوال الناس والتي نالت منهم البدع والخرافات حيزاً كبيراً وارتبطت بأفكارهم واصبحت واقعاً ملموساً واثرت في طبائعهم وافكارهم وطريقة تفكيرهم ومعتقدهم بل حتى سيطرت على بيوتهم وحياتهم وفي افراحهم واحزانهم ولايغيب عن أذهاننا أن هذه البدع والخرافات لم تكن وليدة الحدث وإنما كانت وليدة عصور سابقة وهذا ما سنطرحه بالحديث عن ابرز البدع والخرافات الاجتماعية الشائعة منها :

1- البدع والخرافات المتعلقة بالاحتفالات والاعياد الدينية

شهدت بلاد المغرب الاسلامي العديد من الاحتفالات والاعياد الدينية التي كانت تقام على طول ايام السنة ومن هذه الاحتفالات هي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف اذ بدأت هذه الظاهرة بالظهور في المغرب بداية منذ عهد الفاطميين في مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (341- 365هـ / 953-975م) الذي سمح لأهل مصر في عهده ان يحتفلوا بستة مواليد وهي : مولد النبي محمد ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الاول ومواليد ال البيت رضي الله عنهم جميعا [67] واول من طبق هذا الاحتفال هو امير سبتة الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن احمد العزفي اللخمي السبتي (557-633هـ / 1161-1235م) والف في ذلك كتاب بعنوان الدر المنظم في مولد النبي المعظم لكنه توفي قبل اكماله فاتمه ابنه من بعده وهو الشيخ ابو القاسم محمد (633-677هـ / 1226-1278م) [68] لقد كان من البدع المستخدمة في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف انهم لايحبذون الصيام في هذا اليوم لأنه في نظرهم لايستقيم الصيام فيه لأنه يوم عيد [69] ومن البدع التي احدثها فقهاء تلمسان هي ظاهرة اشعال الشموع ليلة المولد ويوم سابعه وعلى راسهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد *الذي استطاع ان يبطل هذه البدعة في مدينة تلمسان لكنها عادت من جديد الى المدينة بعد وفاته فعادت هذه البدعة وظهرت من جديد [70] ويذكر المقريزي ان من ضمن هذه البدع

---

[64] الشماخي ، احمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت 865هـ / 1460م) ، كتاب السير ، تحقيق ، احمد بن سعود السيبابي ، ط2 ، وزارة الثقافة والتراث القومي ، (سلطنة عمان : 1992) ، ج1، ص142.

[65] النويري ، عبد الوهاب شهاب الدين بن احمد (ت 733هـ / 1332م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق ، حسين نصار ، المجلس الاعلى للثقافة ، (القاهرة : 1983) ، ج24 ، ص158.

[66] نهاية الارب ، ج24 ، ص 159.

[67] المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي ، (ت 845هـ / 1441م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار الكتب العالمية ، (بيروت : 1418) ، ج2 ، ص333.

[68] صابرة خطيف ، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية ، جور للنشر والتوزيع ، (الجزائر : 2011) ، ص 230 -231.

[69] الونشريسي ، المعيار المغرب ، ص 279. ؛ كمال السيد ابو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، (الاسكندرية : 1996) ، ص 44.

* ابو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد (710-781هـ / 1311-1380) محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق العجيسي ابو عبد الله فقيه وخطيب من اعيان تلمسان ينحدر من عائلة كبيرة اصلها من القيروان ولد بتلمسان رحل الى المشرق سنة 718هـ مع والده واقام بمصر مدة وعاد الى تلمسان سنة 733هـ / فولي اعمال علمية وسياسية وتقدم عند ملوك المغرب وله مؤلفات عديدة منها (المفاتيح المرزوقية لحل الاقفال ، واستخراج خبايا الخزرجية ، ونور اليقين في شرح اولياء المتقين ، وتفسير سورة الاخلاص ، ، ينظر : محمد بن مرزوق التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مأثر مولانا ابي الحسن ، تحقيق ، ماريا خوس بيغيرا ، محمد اغا بو عياد ، موفم للنشر والتوزيع ،(الجزائر : 1911) ، ص 7-15. ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5، ص331 .

[70] فيلالي ، 2002، ص284.

التي شملت الاحتفال بالولد النبوي الشريف هي المبالغة في الصرف والاحتفال واستخدامهم لآلات الطرب في الاحتفال [71]كما عمد الطلاب وحفاظ القران الكريم الى ايقاد الشموع عند قرائتهم للقران الكريم فضلا عن ذكرهم القصائد التي تمدح الرسول محمد ﷺ [72]

وكثر اجتماع النساء مع الرجال في الاحتفال بالمولد النبوي هو احد البدع التي ابتدعها اهل المغرب وهو ما انكر اجازته العلماء والفقهاء فقد عدّوا ذلك من محدثات البدع التي لايجوز فعلها [73] لقد عُدَّ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من البدع التي عظمت في نفوس الناس واثرت على سلوكياتهم وذهنياتهم فاصبح من الضروريات الاحتفال بالولد النبوي الشريف فقد كانت تتعطل اعمال الناس لينشغلوا بالاحتفال حتى قيل " من احسن ما أبتدع في زماننا من هذا القبيل ما كان يفعل ... كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي محمد ﷺ من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع مافيه من الاحسان الى الفقراء وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله" [74] ويذكر ان اهل سبتة كانوا يعظمون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ويبالغون بالصرف والبذخ وهو مخالف للتعاليم الدينية ويعدُّ من البدع المستحدثة في الدين و يشير الونشريسي الى ان " الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ بعينها لاينبغي ان تختلف في تفضيلها عن كل ليلة من الليالي على الاطلاق باعتبار الواقع فيها ، وانما الكلام في تفضيل ما وافقها من ليالي السنة وهذا هو الذي ينظر فيه " [75]

وقد تباينت آراء العلماء في جواز مشروعية الاحتفال بهذه المناسبة الشريفة اذ منهم من اجاز ذلك ومنهم من انكر ذلك وعدّه بدعة مستحدثة وهذا مالتمسناه عند الونشريسي قائلاً " وكل مايقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من ايقاد الشمع وامتاع البصر وتنزه السمع والنظر والتزيين بما حسن من الثياب ... والحكم بان هذه الاشياء لاتسلم من بدعة " [76] وكان من البدع المتعلقة بالاحتفال بقدوم شهر رمضان المبارك خصوصاً في عهد المرابطين اذ ثبت رؤية الهلال في احدى القرى يبادر القوم بإيقاد النار لإعلام القوى المجاورة برؤيته وقد نهى العلماء والمُفتون من اهل المغرب عن ذلك ورأوا أن في ذلك بدعة غير جائزة [77] ومن البدع الدينية المستحدثة المتبعة في ليلة النصف من شعبان التبذير فيروي الحاج العبدري قصة ابو محمد القشتالي " وقد وقع بمدينة فاس انهم اوقدوا جامعها الاعظم فزادوا في الوقود الزيادة الكثيرة فجاء الشيخ الجليل ابو محمد القشتالي رحمه الله الى صلاة العشاء على عادته فرأى ذلك فوق ولم يدخل فقيل له الا تدخل فقال والله لا أدخل حتى يبقى في المسجد الا ثلاثة قناديل او خمسة او كما قال فامتثلوا اذ ذاك قوله وحينئذ دخل " [78]

اما الخرافات المتبعة في الاحتفال بالأعياد ومنها عيد الاضحى المبارك منها خرافة تزيين الاضاحي وتعليقها فقد كانوا يعدّون ذلك مقاصده لا أرواح الاعمال فمن زين الاضحية وعلقها قصد بذلك المباهاة والافتخار فبئس القصد لان الاضحية عبادة لاتحتمل ذلك [79] فالنحر عدّ اساس التفاخر بين الاسر اذ كان الناس يتسارعون الى التفاخر بذلك استناداً الى قوله تعالى " لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم" [79]

2- البدع والخرافات المتعلقة بالجنائز والاموات :

لقد كان من البدع المتبعة في الجنائز ودفن الموتى هي الجهر والتهليل امام الجنازة وقد ذكر ذلك الونشريسي عندما سئل عن حكم التهليل والتبذير فاجاب السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار [80] كما كانوا يوقدون القناديل في الموضع الذي مات فيه الميت لمدة ثلاث ليال من غروب الشمس الى طلوعها وعند البعض منهم تستمر لمدة سبعة ايام [81] ثم مما نهى عنه الفقهاء وعدّوه بدعة هو زيارة قبور الصالحين والعلماء والتوسل الى الله بهم فيقول "بحق هذا الصالح افعل لي كذا فنهى النبي محمد ﷺ عنها ، واما تخصيص زيارة قبور القرابات في الاعياد فبدعة عظيمة كان القصد من ذلك التخفيف عن كاهلهم فضلا عن اهتمامهم بسابع

---

[71] المواعظ والاعتبار ، ج2 ، ص333-334.
[72] الونشريسي ، المعيار ،ج11، ص 219.
[73] كمال السيد ابو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 44.
[74] ابو شامة ، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، الباعث على انكار البدع والحوادث ، تحقيق ، عثمان احمد عنبر ، دار الهوى ، (القاهرة : 1978) ، ص23.
[75] الونشريسي ، المعيار ، ج11، ص384.
[76] المصدر نفسه ، ج11، ص278-279.
[77] كمال السيد ابو مصطفى ، المرجع السابق ، ص44.
[78] ابن الحاج ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 307.
[79] الشاطبي ، فتاوى الشاطبي ، ص275.
[79] سورة الحج ، اية 37.
[80] الونشريسي ، المعيار ، ج1 ، ص313.
[81] ابن الحاج ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 276.

الميت من ايام الوفاة وهذه العادة كانت منتشرة خصوصاً في مدينة تلمسان [82] فكانوا يضربون في اليوم السابع الفسطاط على قبر المتوفى ويستأجرون احد القراء لتلاوة ماتيسر من القران الكريم على القبر كما كانوا يصنعون طعاما للقراء والفقراء والاقارب للترحم على الميت ويسمى هذا الطعام بعشاء القبر ، وقد عُدَّ ذلك بدعة نهى العلماء عن فعله [83] فهذه جميعها بدع لاوجود لها في اصل الشرع ، فقد كان الرجال يقفون لقبول التعازي في حين تحيط النساء بالميت يبكين عليه ويقدمن على لطم الخدود وشق الجيوب تعبيراً عن مصابهم ، ومافعله اهل المغرب من استحداثهم للبدع هو الاحتفال بختم القران الكريم و الضرب على الطبول والابواق واستخدام الدفوف عند اكتمالهم لختم القران الكريم [84] ومايخص الملبس فقد تشبه ملابس الرجال بملابس النساء وهو مانهى عنه محمد بن تومرت * عند زيارته مدينة بجاية اذ يذكر البيذق ذلك بقوله انه كان " ينهى الناس عن الاقراق الزارية وعمائم الجاهلية ولباس الفتوحيات للرجال ويقول لاتتزينوا بزي النساء لأنه حرام وكان يبيح الطيب للرجال والنساء " [85]

ومن الخرافات المتبعة لدى اهل المغرب في عهد الرستميين ما يقال عن الامام يعقوب بن افلح (284-289هـ / 897-901م) وتقوته باللبن " وكانت له بقرات يأمر بحلبها بين يديه في اناء جديد فاذا امتلأت شربه اجمع ثم يقوم عليه ثلاثاً لا يأكل طعاما ولايشرب شراباً " [86] ومن ضمن البدع الدينية المتبعة في المغرب الاسلامي زمن الموحدين ، هو عند عودة الحجاج من زيارة بيت الله الحرام يتم الاحتفال بهم اذ يجتمع الناس لاستقبالهم بعد ذلك يتوجه الحاج منهم لزيارة احد الاضرحة الموجودة في القرب منهم تبركاً به وكان ضريح ابي مدين شعيب مقصد الكثير من الحجاج [87]

خامساً : البدع والخرافات المتعلقة بالحياة الاجتماعية العامة :

لقد واجه الانسان في بلاد المغرب العديد من المشاكل والاضطرابات في حياته فكان يجري وراء الخرافات والبدع والطقوس والشعوذة لمواجهة هذه الازمات فوقع العديد منهم في شراك الاستجابة لطقوس الشعوذة ومنهم بلاد غمارة الذين دأبوا على الاستغاثة بالساحرات لانزال المطر [88] وهي عادة ترجع الى القرن 4هـ / 10م وقد ذكر ابن خلدون (ت 808هـ / 1405) انهم " مازالوا ينتحلون السحر لهذا العهد اخبرني المشيخة من اهل المغرب ان اكثر منتحلي السحر منهم النساء العوائق " [89] وهذا ما فعله المرابطون عند بنائهم مدينة مراكش* اذ اعتقدوا بضرورة الاستعانة بالمشعوذين في بناء المدينة والبحث عن الماء لتوفيره للمدينة ولا سيما أن المنطقة التي سعوا الى اقامة المدينة فيها بيئة جافة ، وهذه خرافة اذ اعتقدوا ان بعض السحرة وضعوا العراقيل امام العدو وهي تحول دون معرفة مصادر المياه المجلوبة للمدينة تجنبا لقطعه عنها [90]

وما يؤكد استفحال هذه الخرافات ان عرضت طقوسها على اهل الفتوى فقد سئل عن رجل يدعى ابن لب ، وهو ابو سعيد فرج بن قاسم (ت782هـ / 1380) اذ " ادعى انه يرفع المطر على الخلق ثمانية اعوام ولايرحمهم بقطرة " [91] هذا يدل على ان الاحداث والكوارث الطبيعية في المغرب الاسلامي قد اثرت على الحياة الاجتماعية والمعيشية للسكان إذ إن المغرب قد عانت ما عانت من الفيضانات والزلازل والمجاعات والاوبئة في أوقات مختلفة عبر التاريخ وابرز اشارة إلى ذلك ما فعلته الكاهنة داهية في أثناء حربها مع حسان بن النعمان الغساني حينما امرت بحرق وتدمير المزارع لأنها رأت أن غاية العرب من الفتح هي الاستيلاء على خيرات الارض ونهب ممتلكاتها لذلك قالت " إن العرب إنما يطلبون من افريقية المدائن والذهب والفضة ونحن انما نطلب منها المزارع والمرعى فما نرى لكم الا خراب افريقية حتى ييأسوا منها ويقل طمعهم فيها " [92]

---

[82] عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص297.

[83] كمال السيد ابو مصطفى ، المرجع السابق ، ص42.

[84] ابن الحاج ، المصدر السابق ، ج2، ص 299-302.

* محمد بن تومرت : محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي الملقب بالمهدي فقيه اديب ولد ونشأ في قبيلة هرغة من المصامدة من قبائل جبل السوس بالمغرب الاقصى رحل الى المشرق طالبا للعلم ووصل الى العراق ثم الى مكة واقام بها زمناً ، ثم خرج منها الى مصر ثم الى المغرب ونزل بالمهدية ، ينظر : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج10 ، ص 206.

[85] البيذق ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص13.

[86] ابن الصغير ، اخبار الائمة الرستميين ، تحقيق ، محمد ناصر ، ابراهيم البحاز ، دار الغرب الاسلامي ، ،(الجزائر : 1985) ، ص98.

[87] صليحة خالدي ، العادات والتقاليد في المغرب الاوسط ، (ق6-9هـ/ 12-15م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة عبد الحميد مهدي ، القسنطينة ، (الجزائر: 2015) ، ص136-137.

[88] مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص 191.

[89] العبر ، ج6، ص 254-255.

* مراكش: تقع شمال اغمات بناها يوسف بن تاشفين امير المرابطين سنة (470هـ / 1077م) وقيل سنة (459هـ / 1066م) بعد ان اشترى ارضها من اهل اغمات وهي خصبة كثيرة الزرع . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص540.

[90] عبد الهادي البياض ، الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ق 6-8هـ / 12-14) ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت : 2008) ، ص 137.

[91] الونشريسي ، المعيار ، ج2 ، ص395. ؛ عبد الهادي البياض ، الكوارث الطبيعية واثرها في سلوكيات وذهنيات الانسان ، ص 137.

[92] الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص 48.

إن الكوارث التي توالت على الانسان وهددت موارده كان لها اثر في نشر بعض البدع والاساطير الخرافية المختلفة ففي المغرب الاسلامي نجد أن الكوارث الطبيعية مرتبطة بوجود الطلاسم اذ اعتقد اهالي نفزاوة ان عواصف الرياح المدمرة ناتجة عن تكسير احد طلاسمها وهذا ما ذكره لنا التجاني في اثناء رحلته " ومن الغرائب ما اختصت به هذه البلدة من شدة عصف الريح واتصال ذلك غير مختص بفصل من فصول العام وهم ينسبون ذلك الى طلسم كان مدفونا وان بعضهم اخرجه وكسره فكان سبب ذلك عندهم دوام الريح هنالك " [93] فكان عامة الناس يرون في هذه الخرافات تصديقا لأفكارهم نتيجة لغياب مستوى الوعي في صفوفهم وقلة العلم وتصديق العقل .

وكان من الممارسات الخرافية التي اثرت على الحياة العامة في المغرب هي اضرامهم النار في أثناء احتفالهم فكانوا يسمونها العنصرة يقيمونها في الشوارع ويقفزون فوقها ويرش بعضهم بعضا بالماء تيمنا برمز الخصب والحياة وزعما منهم انها تجنبهم كوارث الجدب وتجود امطارهم [94]

إن البدع والخرافات التي شهدها المغرب الاسلامي ماهي الا ظاهرة تعكس طبيعة الحياة التي عاشها اهله ومانتج عنها من ترسيخ في حياة البعض منهم فأصبحت جزءاً من حياتهم العامة ووسيلة لتحقيق اغراضهم سواء كانت سياسية او دينية او اجتماعية او حتى اقتصادية في بعض الاحيان .

سادساً : البدع والخرافات وتأثيرها على المجتمع والدولة

لقد اثرت البدع والخرافات تأثيرا كبيرا على المجتمع والدولة فقد بذل العديد من امراء المغرب وولاتها الاهتمام بالتقليل من هذه الظواهر والتصديق باعتقادها ، لكن في بعض الاحيان راينا ان تأثير البدع والخرافات اصبح واضحا على عدد من الامراء والولاة للوصول الى السلطة فلجأوا الى استخدامها للتقرب من الناس مثلما فعل الامير يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين عند بنائه مراكش اذ لجأ الى الكهنة والمنجمين فاستعان بهم في معرفة اماكن وجود المياه والوصول اليها [95] كما عاش المجتمع المغربي عادات وتقاليد تحكمت به وسيطرت عليه ومع مرور الزمن تحولت بعض هذه العادات والتقاليد بفعل عوامل الهجرة الخارجية الى بدع وخرافات لم يستطع اهل المغرب التخلي عنها وهذا ما اقرته الكاهنة عندما آمن بها اهل المغرب وصدقوا بملكها وعظمتها في كثير من الجوانب التي اثرت بها على العرب والبربر على حد سواء بدليل ماذكره الحميري بانه " ليس بأفريقية اعظم قدرا ولا ابعد صيتا ولا اشد حزما من امرأة يقال لها الكاهنة ... جميع من بأفريقية خائفون منها والروم سامعون لها مطيعون " [96] هذا دليل على طاعة قومها لها بكل ما تأمرهم فكانوا يرون فيها الصلاح والقدرة على معرفة الامور وبهذا نراها تتحكم بأمور حياتهم وتسيطر على اذهانهم حتى ولو كان هذا مخالفاً لمعتقداتهم ، وهناك من الخرافات من يلجأ الى الاولياء لمعرفة ما سيحدث لهم مستقبلا او الشفاء من مرض معين كان قد اصابهم ، فيذكر البكري ان رجلا من غمارة كان يحمل معه دلو مملوءة بجماجم وانياب الحيوانات البرية والبحرية على شكل سبحة فتتقاطر عليه العامة لمعرفة ما سيحدث لهم فيعلق الحبل على المستفسر ويحرك الجماجم ثم ينزعها ويشمها قطعة قطعة الى ان تمسك يده واحدة منها فينبئه بكل ما حدث من مرض او موت او ربح او خسران [97]

وقد لجأ اهل المغرب الى التصديق بقوة وشعوذة ابي كسية وهي خرافة من الخرافات التي انتشرت في اوساطهم فكان يقوم بقلب كسائه نحو كل من يقوم بمعصيته فتصيبه مصيبة في ماله او نفسه [98] فضلا عن ذلك فقد لجأ اهل المغرب الى قراءة الطالع وخاصة امراءهم وحكامهم لقراءة طالع حياتهم المستقبلية وهذا ما فعله الامير زيادة الله الثالث الاغلبي (201-223هـ / 816-837م) في اثناء قتاله مع الفاطميين فتنبأ له المنجمون أن نهاية ملكه قد تكون على ايديهم [99]

الخاتمة :

شكلت البدع والخرافات في المغرب الاسلامي شكلاً آخر من اشكال مظاهر الانحراف التي شهدتها الحياة الاجتماعية اذ بدأ ظهورها منذ بدء الخليقة وتطور تدريجيا مع تقدم الزمن وبعد انتشار الاسلام الذي نهى عن كل شيْ مخالف للدين والعقيدة الاسلامية فهو بدعة وخرافة ،اذ وجدت العديد من البدع والخرافات التي سيطرت على عقول عامة الناس في المغرب الاسلامي فبعضهم كان يراها من ضمن عاداته وتقاليده لكن هي في الحقيقية عكس ذلك اذ انتشرت على الرغم من نهي الاسلام عنها في كثير من الامور

---

[93] التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد ، رحلة التجاني ، قدم لها ، حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، (تونس : 1981) ، ص 142-143.

[94] البياض ، الكوارث الطبيعية ، ص145.

[95] البكري ، المغرب ، ص 168-169. ؛

[96] الروض المعطار ، ص65.

[97] المغرب ، ص778.

[98] مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص192.

[99] القاضي ابو حنيفة النعمان ، افتتاح الدعوة ، (ت363هـ / 976م) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : 2005) ، ص82.

التي تؤدي الى الوقوع بها ولكن هذه المعتقدات مازالت موجودة في كثير من انحاء المغرب وهي تعكس صورة اجتماعية يسيطر عليها قلة الوعي والعقل بتصديق العديد منها ، الا ان الدين الاسلامي كان قد عالج البعض منها وحد من انتشارها ولكن تبقى سيطرة العقل هي المسيطرة من خلال ايمانهم ببعض المعتقدات والممارسات التي تجلب الخير وتنبذ الشر ، فضلا عن ان هناك العديد من الاسباب التي ادت الى ظهور البدع والخرافات منها ما كانت دينية والبعض اجتماعية وبعضها اقتصادية .

ثبت المصادر والمراجع :

القران الكريم

1- ابن الاثير، عز الدين بن الاثير (ت630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، ، دار صادر (بيروت : 1966) .
2- الادريسي، محمد بن حمد بن عبد الله (ت 560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة : 1994).
3- الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ، (ت 370هـ / 980) ، تهذيب اللغة ، تحقيق ، محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 2001) .
4- الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، (ت 502هـ / 1108م) ، المفردات في غريب القران ، تحقيق ، صفوان عدنان الداؤدي ، دار القلم ، (بيروت : 1987).
5- البرزلي ، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام ، محمد الحبيبي الهيلة ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 2002) .
6- البغدادي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (ت 597هـ / 1200م) ، تلبيس ابليس، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت : 2001).
7- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز(ت 487هـ/ 1094م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، ، دار الكتاب الاسلامي القاهرة.
8- البيذق ، ابو بكر بن علي الصنهاجي ، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، دار المنصور للطباعة والنشر ، (الرباط : 1979) .
9- التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد ، رحلة التجاني ، قدم لها ، حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، (تونس : 1981).
10- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، (ت 279هـ / 892م) ، سنن الترمذي ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه.
11- التلمساني ، ابي عبد الله محمد بن احمد العقباني ،(871هـ / 1467م) ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ، تحقيق ، علي الشنوفي ، د.م ن.
12- ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس ، احمد بن عبد الحليم ، (ت 728هـ / 1322) ، مجموع الفتاوى، تحقيق ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

13- الجزنائي، أبو الحسن علي (ت 750هـ/ 1349م) ، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق، عبد الوهاب ابن منصور، ط2، الرباط، المطبعة الملكية، 1991
14- الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 1987) .
15- ابن الحاج ، ابو عبد الله محمد العبدري المالكي ، المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النبات ، مكتبة دار التراث ، (القاهرة : د.ت).
16- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل لحمد بن علي (ت852هـ/ 1448م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقم كتبه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، تعليق ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، (بيروت : د.ت).
17- ابن حماد، أبو عبيد الله محمد بن علي (ت 628هـ/ 1230م)، اخبار بني عبيد وسيرتهم، تحقيق، التهامي نقرة، وعبد الحليم عويس،دار العمرة ،(القاهرة : د.ت)
18- الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت 710هـ/ 1310م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، احسان عباس، مكتبة لبنان ، (بيروت: 1979).

19- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/ 1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعلمي (بيروت: 1971).
20- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن الانصاري (ت 696هـ/ 1296م) ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق ، محمد ماضون ، المكتبة العتيقة ،(تونس : د.ت) .
21- الدمشقي ،ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن ، قواعد الاحكام في مصالح الانام ، راجعه وعلق عليه ، طه عبد الرؤف سعد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1991).
22- ابن رشد ، فتاوى ابن رشد ، تحقيق ، المختار بن طاهر التليلي ، (دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 2002) .
23- الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، (ت606هـ / 1209م) ، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1999) .
24- الرقيق القيرواني، أبو احاق ابراهيم بن القاسم (ت 417هـ/ 1026م)، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق، المنجي الكعبي، مطبعة الوسط (تونس: 1964).
25- ابو زكريا يحيى بن ابي بكر ، (ت 471هـ / 1078م) ، سير الائمة واخبارهم المعروف بتاريخ ابي زكريا ، تحقيق ، اسماعيل العربي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1982) .
26- السجستاني، أبو داؤد سليمان بن الاشعث (ت275هـ/ 888م)، سنن ابي داؤد، القاهرة، دار الحديث، 1988.
27- الشماخي ، احمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت 865هـ / 1460م) ، كتاب السير ، تحقيق ، احمد بن سعود السيباسي ، وزارة الثقافة والتراث القومي ، (عمان : 1992).
- ابن الصغير، (ت حوالي ق3هـ/ 9م)، اخبار الائمة الرستميين ، تحقيق، محمد ناصر، وابراهيم البحاز، دار الغرب الاسلامي (الجزائر : 1985) .

28- ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (كان حياً 712هـ/ 1312م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق، ج س كولان، ليفي بروفنسال، ، دار الثقافة (بيروت : 1982).

29- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت 1089هـ/ 1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق، عبد القادر الارناؤط ، محمود الارناؤط ، دار ابن كثير ، (بيروت : 1989) .

30- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (ت 544هـ/ 1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط، المطبعة الملكية، 1965.

31- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175هـ/ 791م)، العين، تحقيق، مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الهلال للنشر، د.ت.

32 - الفيروز ابادي، ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط، تحقيق ، محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، (بيروت :2005) .

33- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، ت682هـ/ 1283م)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، (بيروت : د.ت) .

34- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : 1982).

35- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : 1986).

36- المقريزي، تقي الدين بن احمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1418) .

37- ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق ، (ت 384هـ / 994م) ، الفهرست ، تحقيق ، ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، (بيروت : 1994).

38- النويري، احمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ/ 1333م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق، حسن نصار، عبد ال عزيز الاهواني، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 1983.

39- الوزان، أبو الحسن بن محمد الفاسي (ت حوالي 957هـ/ 1550م)، وصف افريقيا، ترجمة، محمد صبحي، محمد الاخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، 1983.

40- الونشريسي،ابو العباس احمد بن يحيى (ت 514هـ/ 1120م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية والاندلس والمغرب، خرجه ، محمد حجي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية ، (المغرب : 1981).

41-ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (626هـ / 1225م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : 1959).

42- البياض ، عبد الهادي ، الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ق 6-8هـ / 12-14) ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت : 2008).

43-الحمودي ، احمد ، المظاهر الذهنية لعامة المغرب الاقصى في المغرب الموحدي ، محاضرات ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور ، منش منتوري : 2001) .

44 - برهاني ، منوية ،مظاهر البدعة ووسائل محاربتها عند محمد رشيد رضا ، مجلة الصراط ، مجلد 1 ، العدد 16، 2008.

45-التويجري ،عبد الله بن عبد العزيز بن احمد ، البدع الحولية ، دار الفضيلة للطباعة والنشر ، (الرياض : 2000).

46- خليلي بختة، ، الفقر بالمغرب الاسلامي ، مابين القرنين السابع والتاسع الهجريين ، (ق 13/15م) واقعه واثاره ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة مصطفى اسطنبولي ، كلية العلوم الانسانية ، 2016.

47- خطيف ، صابرة ، ، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية ، جور للنشر والتوزيع ، (الجزائر : 2011) .

48- زكي ،احمد كمال ، الاساطير ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة : 1967)

49- زيادة معن ، الموسوعة الفلسفية العربية ، معهد الانماء العربي ، (د.م : 1986) .

50- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002) .

51- السواح، فراس ، دين الانسان ، دار علاء الدين للطباعة والنشر ، (دمشق : 1994).

52- ابو شامة ، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، الباعث على انكار البدع والحوادث ، تحقيق ، عثمان احمد عنبر ، دار الهوى ، (القاهرة : 1978) .

53- ابو مصطفى، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، (الاسكندرية : 1996) .

54- عبيد الله ، زينب بنت علي بن حسين بن ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، المطبعة الكبرى الاميرية ، (مصر: 1312) .

55- العيسوي ، عبد الفتاح محمد ، عبد الرحمن العيساوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، (الاسكندرية : 1997).

56- عيسوي ، عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي ،منشأة معارف الاسكندرية ، (الاسكندرية : 1983) .

57- القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : 1999) .

58- كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب ، (1408هـ /1987م) ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت) .

59- الكعبي ، ضياء ، السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكاليات التأويل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : 2005) .

60- صليحة خالدي ، العادات والتقاليد في المغرب الاوسط ، (ق6-9هـ/ 12-15م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة عبد الحميد مهدي ، القسنطينة ، (الجزائر: 2015) .

List of sources and references

The Holy Quran

1- Ibn al-Athir, Izz al-Din ibn al-Athir (d. 630 AH / 1232 CE), al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader (Beirut: 1966) .(

2-Al-Idrisi, Muhammad bin Hamad bin Abdullah (d. 560 AH / 1164 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Intiqaq al-Afaq, Religious Culture Library (Cairo: 1994

3-Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, (d. 370 AH / 980), Tahdheeb al-Lugha, investigation, Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut: 2001)

4-Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, (d. 502 AH / 1108 AD), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, investigation, Safwan Adnan Al-Daudi, Dar Al-Qalam, (Beirut: 1987

5-Al-Barazli, The Compiler of Issues of Judgments for the Cases Revealed by Muftis and Ahkam, Muhammad Al-Habibi Al-Haila, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2002

6-Al-Baghdadi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali, (d. 597 AH / 1200 CE), Dressing the Devil, Dar al-Fikr for printing and publishing, (Beirut: 2001)

7-Al-Bakri, Abu Ubaid Allah bin Abdul Aziz (d. 487 AH / 1094 AD), Morocco in the mention of African countries and Morocco, which is part of the Book of Paths and Kingdoms, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo .

8-Al-Baydaq, Abu Bakr bin Ali Al-Sunhaji, news of Al-Mahdi bin Tumart and the beginning of the Almohad state, Dar Al-Mansur for printing and publishing, (Rabat: 1979)

9-Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Ahmad, The Journey of Al-Tijani, submitted to it, Hassan Hosni Abdel-Wahhab, The Arab Book House, (Tunisia: 1981) .(

10-Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, (d. 279 AH / 892 AD), Sunan Al-Tirmidhi, investigation, Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Printing Company and Partners .

11-Al-Talmisani, Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Aqbani, (871 AH / 1467 AD), the masterpiece of the beholder and the richness of memory in memorizing rituals and changing evils, investigation, Ali Al-Shanoufi, d. M.N .

12- Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas, Ahmad bin Abd al-Halim, (d. 728 AH / 1322), Total Fatwas, investigation, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, published by the King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an .

13-Al-Jaznai, Abu al-Hasan Ali (d. 750 AH / 1349 CE), Reaped Zahrat Alas in Building the City of Fez, investigation, Abdul Wahhab Ibn Mansour, 2nd Edition, Rabat, Royal Press, 1991

14-Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah, investigation, Ahmed Abd al-Ghaffour Atta, Dar al-Ilm Li'l Millions (Beirut: 1987)

15-Ibn Al-Hajj, Abu Abdullah Muhammad Al-Abdari Al-Maliki, Introduction to Business Development by Plant Improvement, Dar Al-Turath Library, (Cairo: Dr. T

16-Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abi al-Fadl Lahmad ibn Ali (d. 852 AH / 1448 CE), Fath al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari, the number of his books, Muhammad Fouad Abd al-Baqi, corrected by Muheb al-Din al-Khatib, commentary, Abd al-Aziz ibn Abdullah ibn Baz, Dar al-Ma'rifah, (Beirut: Dr. T.(

17-Ibn Hammad, Abu Obaidullah Muhammad bin Ali (d. 628 AH / 1230 AD), the news of Bani Ubaid and their biography, investigation, Al-Tuhamy Nuqra, and Abdel-Halim Owais, Dar Al-Amra, (Cairo: D.T (.

18-Al-Humairi, Muhammad bin Abdel-Moneim, (d. 710 AH / 1310 AD), Al-Rawd Al-Muttar fi Khabar Al-Aqtar, investigation, Ihsan Abbas, Library of Lebanon, (Beirut: 1979)

19-Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 CE), The History of Ibn Khaldun called the Book of Lessons and the Divan of the Beginner and the News in the days of the Arabs, the Persians and the Berbers, and their contemporaries with the greatest authority, Al-Alamy Foundation (Beirut: 1971).(

20- Al-Dabbagh, Abu Zaid Abd al-Rahman ibn al-Ansari (d. 696 AH / 1296 CE), Milestones of Faith in Knowing the People of Kairouan, investigation, Muhammad Madoun, Al-Maktaba investigation , Muhammad Madoun, Al-Maktaba Al-Atiqah, (Tunisia: D.T .(

21- Al-Dimashqi, Abu Muhammed Izz al-Din Abd al-Aziz bin Abd al-Salam bin Abi al-Qasim bin al-Hassan, The Principles of Ahkam fi Masaleh al-Anam, reviewed and commented on it, Taha Abd al-Rauf Saad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 1991) .(

22- Ibn Rushd, Fatwas of Ibn Rushd, investigation, Al-Mukhtar bin Taher Al-Talili, (Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2002) .(

23-Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein, (d. 606 AH / 1209 AD), Keys to the Unseen, The Great Interpretation, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut: 1999) .(

24- Al-Raqiq al-Qayrawani, Abu Ihaq Ibrahim ibn al-Qasim (d. 417 AH / 1026 AD), History of Ifriqiya and Morocco, investigation, al-Munji al-Kaabi, Al-Wasat Press (Tunisia: 1964)

25- Abu Zakariya Yahya bin Abi Bakr, (d. 471 AH / 1078 AD), the biography of the imams and their reports known as the history of Abi Zakaria, investigation, Ismail Al-Arabi, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1982) .(

26- Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath (d. 275 AH / 888 AD), Sunan Abi Daoud, Cairo, Dar Al-Hadith, 1988) .

27- Al-Shamakhi, Ahmed bin Saeed bin Abdul Wahed (d. 865 AH / 1460 AD), book of biography, investigation, Ahmed bin Saud Al-Sebasi, Ministry of Culture and National Heritage, (Oman: 1992) .(

28- Ibn Al-Saghir, (d. around 3 AH / 9 AD), Akhbar Al-Rustami Imams, investigation, Muhammad Nasir, and Ibrahim Al-Bahaz, Dar Al-Gharb Al-Islami (Algeria: 1985)

29- Ibn Adhari, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad al-Marrakshi (he was alive in 712 AH / 1312 AD), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus and al-Maghrib, investigation, J.S. Colan, Levy Provencal, Dar al-Thaqafa (Beirut: 1982) .(

30- Ibn al-Imad al-Hanbali, Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad (d. 1089 AH / 1678 CE), gold nuggets in news of gold, investigation, Abdul Qadir al-Arnaut, Mahmoud al-Arnaut, Dar Ibn Katheer, (Beirut: 1989 .(

31- Ayyad, Abu al-Fadl Ayyad ibn Musa (d. 544 AH / 1149 CE) , Arrangement of Perceptions and Approaching the Paths to Know the Flags of the Malik School, investigation, Muhammad ibn Tawit al-Tanji, Rabat, the Royal Press, 1965 .

32- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 175 AH / 791 CE), Al-Ain, investigation, Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Publishing House, Dr. T .

33- Al-Fayrouz Abadi, Abu Taher Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH / 1414 AD), Al-Qamous al-Muhit, investigation, Muhammad Naim al-Arqousi, Al-Risala Institution for Printing and Publishing, (Beirut: 2005).

34- Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud, d. 682 AH / 1283 AD), Athar al-Bilad and Akhbar al-Abbad, Dar Sader, (Beirut: Dr. T)

35- Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1418 AD), Qalayed Al-Juman in introducing the tribes of Arabs of time, investigation, Ibrahim Al-Ibari, Dar Al-Kitab Al-Masry, (Cairo:

36- An unknown author, Clairvoyance in the Wonders of Al-Amsar, Dar Al-Ash'n Al-Thaqafia (Baghdad: 1986)

37- Al-Maqrizi, Taqi al-Din ibn Ahmad ibn Ali (d. 845 AH / 1441 CE), sermons and consideration by mentioning plans and antiquities known as al-Maqrizi plans, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1418)

38- Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq, (d. 384 AH / 994 AD), al-Fihrist, investigation, Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifah, (Beirut: 1994)

39- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abd al-Wahhab, (d. 733 AH / 1333 AD), The End of the Lord in the Arts of Literature, investigation, Hassan Nassar, Abd al-Aziz al-Ahwani, Cairo, the Supreme Council of Culture, 1983) .

40- Al-Wazzan, Abu al-Hasan ibn Muhammad al-Fasi (d. around 957 AH / 1550 CE), Description of Africa, translation, Muhammad Subhi, Muhammad al-Akhdar, 2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1983 .

41- Al-Wansharisi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya (d. 514 AH / 1120 CE), Al-Ma'arib Al-Ma'arib and Al-Jami Al-Maghrib on the Fatwas of the People of Ifriqiya, Al-Andalus and Al-Maghrib, extracted by Muhammad Hajji, published by the Moroccan Ministry of Awqaf and Islamic Affairs (Al-Maghrib: 1981) .(

42- Yaqut Al-Hamwi, Shihab Al-Din Abu Abdullah, (626 AH / 1225 AD), Lexicon of Countries, Dar Sader, (Beirut: 1959)

43- Al-Bayadh, Abd al-Hadi, natural disasters and their impact on human behavior and mentalities in Morocco and Andalusia (s. 6-8 AH / 12-14), Dar Al-Tali`ah for printing and publishing, (Beirut: 2008) .(

44- Al-Hamoudi, Ahmed, Mental Manifestations of the Common People of Al-Aqsa Morocco in the Almohad Maghreb, Lectures of the Forum of Social Changes in the Maghreb Countries Through the Ages, Manesh Mantouri: 2001) .(

45-Burhani, Manawiyah, Manifestations of Bid'ah and Means of Fighting It According to Muhammad Rashid Rida, Al-Sirat Magazine, Volume 1, Issue 16, 2008

46- Al-Tuwaijri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Ahmed, Al-Bidaa Al-Hawliyyah, Dar Al-Fadila for Printing and Publishing, (Riyadh: 2000 47- Khalili Bakhta, Poverty in the Islamic Maghreb, between the seventh and ninth centuries AH, (S. 13/15 AD), reality and its effects, unpublished doctoral thesis, Mustafa Istanbul University, Faculty of Humanities, 2016

48- Khatif, Sabra, The Jurists of Tlemcen and the Zayani Authority, Jour for Publishing and Distribution, (Algeria: 2011), .

49- Zaki, Ahmed Kamal, Al-Asateer, Dar Al-Kitab Al-Arabi for printing and publishing, (Cairo: 1967) .(

50- Ziyadah Maan, The Arab Philosophical Encyclopedia, Arab Development Institute, (Dr.: 1986)

51- Al-Zarkali, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali, Al-Ilam, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut: 2002) .(

52- Al-Sawah, Firas, Human Religion, Aladdin House for Printing and Publishing, (Damascus: 1994) .(

53- Abu Shamah, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail, The Motivation to Deny Innovations and Accidents, investigation, Othman Ahmed Anbar, Dar al-Hawa, (Cairo: 1978) (

54- Abu Mustafa, Kamal Al-Sayed, Aspects of Social, Economic, Religious and Scientific Life in the Islamic Maghreb through the Issues and Fatwas of the Arabized Criterion of Al-Woncharisi, Alexandria Book Center, (Alexandria: 1996) .(

55- Obeid Allah, Zainab bint Ali bin Hussein bin, Al-Durr Al-Manthur fi Tabaqat Rabat Al-Khudour, Al-Kubra Al-Amiriyyah Press, (Egypt: 1312)

56- Al-Issawy, Abd al-Fattah Muhammad, Abd al-Rahman al-Issawi, Scientific Research Methods in Islamic and Modern Thought, University Rateb House, (Alexandria: 1997)

57-Essawy, Abdel-Rahman Essawy, The Psychology of Myth and Scientific Thinking, Alexandria Knowledge Foundation, (Alexandria: 1983

58- Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf, The Light of Sunnah and the Darkness of Heresy in the Light of the Book and the Sunnah, King Fahd National Library, (Riyadh: 1999)

59- Kahaleh, Omar bin Reda bin Muhammad bin Ragheb, (1408 AH / 1987 AD), Lexicon of Authors, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut: D.T

60- Al-Kaabi, Diaa, The Ancient Arab Narration, Cultural Patterns and Problems of Interpretation, The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut: 2005)

61- Saliha Khalidi, Customs and Traditions in the Middle Maghreb, (Sec. 6-9 AH / 12-15 AD), unpublished master's thesis, Faculty of Education for Human Sciences, Abdel Hamid Mahdi University, Constantine, (Algeria: 2015)